ملامح السيرة الذاتية (الذكريات) لعلي الطنطاوي

د.غلزار أحمد بال[1]

مدخل

الشيخ علي الطنطاوي أديب بارع في الأدب العربي وليس مجهولا لدى القراء فهم يطالعونه حينا بعد حين بالفصول الممتعة في الأدب والتاريخ والقصص والسير الغيرية والذاتية، ولقد كتب الطنطاوي سيرته الذاتية بعد السبعين من عمره بغير اعتماد على الوثائق المكتوبة، وذكر فيها الشخصيات العلمية والسياسية والاجتماعية، وأسماء الأماكن وخصائصها التي رسخت في ذاكرته حين مر بها. هذه المقالة تسلط الأضواء على ملامح سيرته الذاتية المسمى بـ " الذكريات"، كما أنه كتب أكثر أنواع السيرة وكان له نظرا عميقا في التاريخ ولا سيما التاريخ الإسلامي، لأنه كان مولعا به.

الكلمات المفتاحية: الطنطاوي، السيرة، الذكريات، الأدباء، الشخصيات، التاريخ، الحياة، الأدب.

السيرة في اللغة: السِّيرَةُ لها معان عديدة. جاء في المعجم الوسيط: السيرة بمعنى السُّنَّة. والسِّيرَةُ: الطريقة. والسِّيرَةُ: الحالةُ التي يكون عليها الإنسانُ وغيرُه، والسِّيرَةُ: السيرةُ النبويةُ، وكُتُبُ السِّيَرِ: مأخوذَةٌ من السِّيرة بمعنى الطريقةِ، وأدخلَ في معنى السيرة الغزواتُ وغيرُ ذلك، ويقال: قرأتُ سيرةَ فلانٍ: أي تاريخ حياته. والجمع: سِيَرٌ. وهي في الأدب تدل على "السلوك" و"أسلوب الحياة" و"الترجمة".

ويقال أيضا "السِّيرة": الحال التي يكون عليها الإنسان وغيره، سواء أكان هذه الحال غريزيًّا أو مكتسبًا، يقال: فلان له سِيرَة حسنة أو سِيرَة قبيحة، والسِّيرَة أيضاً

[1] الأستاذ المساعد بالكلية الحكومية للنساء جامعة كلستر، سرينغر، كشمير.

تنطبق على: الهيئة، وفي التنزيل قوله - تعالى: سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى[1]، أي: إلى هيئتها الأولى وما كانت عليه.

السيرة في الاصطلاح

توجد في كتب الفن تعريفات متعددة للسيرة وهذه التعريفات في الحقيقة، تحدد أنواع السيرة المختلفة ولكن بمكاننا أن نضع كل هذه الأنواع تحت قسمين رئيسيين وهما السيرة الذاتية والسيرة الغيرية. أما السيرة الذاتية فهي تتعلق بالكاتب نفسه ويختلف أصحاب الاختصاص في تحديد العناصر المكوّنة للسيرة الذاتية من حيث الشكل والمضمون. ويأتي الكلام حول السيرة الذاتية بقدر من التفصيل فيما بعد.

أما السيرة الغيرية وتسمى الترجمة أيضا فهي تصوير الكاتب الشخصيات التاريخية من منظوره الخاص الذي يتبع فيه منهجا فنيا وليس هو بالضرورة سردا تاريخيا. فالسيرة الغيرية "مصطلح يدل على سيرة الحياة، أو ترجمة الحياة. وهي عبارة عن ترجمة حياة أحد الأعلام، وهي تعتبر اليوم فنا أدبيا من الأجناس الأدبية التي تحكي حياة الأدباء والأعلام، وتروي نوعا من القصص المعتمد على المذكرات"[2] ويرى أنيس مقدسي أن السيرة الغيرية نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإمتاع القصصي، ويراد به دراسة حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصية.[3]

أما بالنسبة للسيرة الذاتية، ففي تحديد تعريفها صعوبة حيث توجد كتب ونصوص متنوعة مندرجة تحت هذا المسمّى ويقع الناقدون في مشكلة حيث لا يجدون تعريفا جامعا شاملا ينطبق على جميع هذه النصوص المتنوعة إذاً لا نجد تعريفا واضحا ومحددا يستوعب جميع هذه الأشكال المختلفة للسيرة الذاتية التي اختارها الكاتبون لكتابة عن حياتهم، فمثلا هناك نوع من السيرة الذاتية يسمّى الذكريات،

---

١. القران الكريم: سورة طه، آية ٢١.

٢. د. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ص ٥٣٦.

٣. أنيس مقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص٥٤٧.

كتب الشيخ علي الطنطاوي سيرته الذاتية في هذا القالب، وهناك أنواع أخرى تسمّى المذكرات واليوميات والاعترافات وغيرها.

أنواع السيرة الذاتية

من أهم أنواع السيرة الذاتية ما يلي:

المذكرات والذكريات: قال التونجي في كتابه "المعجم المفصل": "المذكرات نوع من العمل الأدبي الذاتي، يكتبه المؤلف عن حياته أو حياة شخص فذة ذات مقام بارز. ويتبع الأديب في كتابة المذكرات: إما على تسلسل الأيام، وإما بشكل متتابع لأهم الأحداث. ولا يكتب فيها إلا ما هو ذو أهمية، يبرز قضية، ويوضح مشكلة من مشكلات العصر الذي يعيشه. وقد يتوقف عند شخصية أثرت فيه وفي عصره...وقد اتجهت بعض الشخصيات السياسية والعالمية إلى تدوين مذكراتها."[١]

ويقول الشيخ علي الطنطاوي:" إني أدون ذكريات، لا أكتب مذكرات، أنا لا أستطيع أن أكتب قصة حياتي متسلسلة مرتبة، لأني أعتمد على ذاكرة فقدت حدتها، وأبلت الأيام جدتها، فقد أنسى الحادثة في موضعها ثم أذكرها في غير موضعها... والمذكرات يكتبها أرباب المناصب ورجال السياسة وقادة الجيوش الذين شاركوا في صنع الأحداث، فاستحقوا أن تكون مذكراتهم من مصادر التأريخ لهذه الأحداث بعد ضرب بعضها ببعض، وتمحيص ما ورد فيها، لأن كل خباز يجر النار إلى قرصه"[٢].

يمكننا بما سبق أن نحدد الفرق بين الذكريات والمذكرات كما يلي-

المذكرات تعتمد على الوثائق التاريخية المسجلة بينما تعتمد الذكريات على الذاكرة.

المذكرات أكثر صدقا من الذكريات إلا أن تكتبها أصحابها لأغراض سيئة تشوه بها

---

١. الدكتور محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ص ٧٧٧.

٢. علي الطنطاوي: ذكريات، ج١، ص ١٠-١١.

التاريخ.

أن المذكرات تكون تسجيل متصل متسلسل ولا يجب ذلك في الذكريات.

المذكرات تكتبها على الأغلب أرباب المناصب والقادة.

الذكريات تدور حول الشخصية المركزية فيكون البعد الشخصي فيه أكثر وضوحا من المذكرات ولكن مؤلف المذكرات يقص تاريخ عصره من خلال رؤيته. يمكن أن تكونا على العكس أحيانا.

الاعتر افات: جاء في معجم المصطلحات العربية أن الاعترافات "ذلك النوع من الترجمة الذاتية التي يروي فيها المؤلف مواقف نفسية أو عاطفية لا يعترف بها واضعوا الترجمة الذاتية عادة، ومن أمثلة الاعترافات "قصة الحياة" لإبراهيم عبد القادر المازني."[١]

اليوميات: هي عند التونجي " لون أدبي يدون فيه الأديب أحداثا، وانطباعات، ومشاهدات، ويرتبها ترتيبا فنيا على شكل مذكرات يومية أو شبه يومية. وهوفن أدبي مستحب لسهولة عرضه وإقبال القارئ عليه، كما قد يكون سجلا شخصيا للوقائع والتجارب وتحليل بعض الأحداث والشخصيات"[٢] فاليوميات سجل للتجربة اليومية ويشمل فيه اتجاهات الكاتب إزاء الأحداث ولا توجد فيه التواصل القصصي أو الحركة الدرامية.

السيرة الذاتية والشيخ علي الطنطاوي

كتب الشيخ علي الطنطاوي أكثر أنواع السيرة، فنحن نجد عنده السيرة الذاتية والسيرة الغيرية وتراجم الأعلام والقصص التاريخية وكان له نظرا عميقا في التاريخ ولا سيما التاريخ الإسلامي، لأنه كان مولعا بقراءته كما صرح بذلك حفيده مجاهد مامون

---

١. د مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة، ص ٤٩.

٢. د محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج٢،ص ٨٩٢.

قائلا:

" كان جدي يقرء في كل موضوع وينظر في كل كتاب يقع بين يديه، ولكنه كان يفضل أشياء على أشياء، فكان أكثر ما يحب قراءته كتب الأدب، وفي المقام الثاني-بعدها-كتب التاريخ. ولقد قرأ-من شبابه-كتب التاريخ الطوال، كتاريخ الطبري والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية لابن كثير وأمثالها، بل وقرأ بعضها مرات فيما أعلم. وقد كان يوصينا-ونحن شباب-بقراءة كتاب "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، ولقد رأيت في مكتبته نسخة منه قديمة كتب في أول صفحة منها عدد المرات التي قرأ فيها الكتاب وسنة كل قراءة فوجدته قد قرأه أكثر من عشرين مرة، وقد قال عن نفسه في مقدمته للطبعة الجديدة من كتاب "رجال من التاريخ":"أنا مدمن القراءة، يومي كله –إلا ساعات العمل_ أمضيه في المطالعة ومحادثة الكتب، وأكثر ما أولعت به التاريخ...فأنا أقرأ كل ما أصل إليه من تواريخ العرب وغيرهم، ومن المذكرات والرحلات والمشاهدات".[١]

يتحدث بعض الباحثين عن تداخل الفنون الأخرى مع السيرة كالتاريخ والرواية والقصة والرحلات، وذلك أمر طبيعي لأن هذه الفنون كانت متشابكة ومتضاربة ثم تطورت وتفككت وصارت فنون مستقلة، لذا نجد بينهما علاقة ونراها تشترك في بعض خصائصها وتختلف في بعضها. وإذا نظرنا إلى الذكريات للطنطاوي من هذه الناحية، نجدها تستفيد وتأخذ من جميع الفنون في سرد الأحداث في مختلف مواضع مناسبة فلم يسر الكاتب فيه على طريق محدد كما صرح بذلك قائلا:

"لقد عزمت ما دمت أكتب ذكرياتي، وأسرد أحداث حياتي أن أختار من كل نوع من أساليب كتابتي، فقرات أدل بها عليه، وأمثل بها له،

---

[١]. مجاهد مامون ديرانية: علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء، ص ٨٣.

والكاتب-وإن كان فكره واحدا وقلمه واحدا-يتبدل أسلوبه بتبدل حاله"[1] ويقول في موضع آخر:" قد مشيت في ذكرياتي هذه مع مناسبات الكلام، فتركت كثيرا مما كان ينبغي بيانه لأنني ابتعدت عن طريقه"[2].

دو افع وأهداف لكتابة "الذكريات" عند الطنطاوي:

لقد كان تدوين الذكريات ونشرها حلمًا يراود الشيخ الطنطاوي سنين طوالاً لكنه أجَّل هذا الأمر، حتى إذا كانت سنة ١٩٨١ ألحَّ عليه صديقه "زهير الأيوبي" ليقنعه بنشر ذكرياته في مجلة "المسلمون" التي كان قد بدأ صدورها حينئذ، يقول الطنطاوي عن ذلك:

"ثم أحالتني الأيام على التقاعد، فودعت قلمي كما يودع المحتضر، وغسلته من آثار المداد كما يُغسل من مات، ثم لففته بمثل الكفن وجعلت له من أعماق الخزانة قبرًا كالذي يُدفن فيه الأموات. حتى جاءني من سنة واحدة أخ عزيز، هو في السن صغير مثل ولدي، ولكنه في الفضل كبير، فما زال بي يفتلني في الذروة والغارب[3].

وقد كان الاسم الذي أطلقه على الكتاب "ذكريات نصف قرن "قبل أن يولد الكتاب، فلما صدر كان قد جاوز نصف القرن بكثير، فعدل إلى الاسم الذي صدر به الكتاب، وهو: "ذكريات علي الطنطاوي" كما صرح به حفيد الطنطاوي مجاهد مأمون ديرانية.[4] والدافع الآخر المهم هو الاسترجاع التذكاري لأن الطنطاوي يتلذذ بذكر الأحداث الماضية كما نجده يستطرد عند مواقف كثيرة.

---

[1]. مجاهد مامون ديرانية: علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء، ، ج٥، ص ٣٥.

[2]. على الطنطاوي: ذكريات، ج٦، ص ٩٧.

[3]. علي الطنطاوي: ذكريات، ج ٢، ص ٦٠.

[4]. مجاهد مأمون ديرانية: علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء، ص ١٢٦.

نجد عند الكاتب دوافع وأهداف دينية وأخلاقية نبيلة كثيرة وهي تتجلى كلما يأخذ في الحديث عن نقاط التحول والتبدل في مسيرة الأمة الاسلامية فيتضمن سيرته خطبة مباشرة أو إرشادا إلى التربية والتعليم حيث نجد فيها الحديث تحت العنوان "تعليم التلاميذ وتربية البنات"، وكما يطيل الحديث عن أخيه ناجي وسفره إلى باريس ويسهب في ذلك موضحا رأيه في سفر الشباب إلى بلاد الكفر ويذكر مدى تأثير السلبي لهذا السفر عليهم حتى أدخل في الذكريات رسالة نشرها في الجريدة "الرسالة" سنة ١٩٤٨م موجّهة إلى أخيه ويحث فيها على الحفاظ على أخلاق الناشئين. تبرز شخصية الطنطاوي في ذكرياته بروزا واضحا لأنه ألقى الضوء على جوانبها المختلفة وتناول أبعادها المتباينة بصدق وصراحة كما أشرت إلى ذلك في الباب الأول من هذا الكتاب، وإنه يتحدث عن نفسه في كل مرحلة من مراحل عمره وقد استعمل أساليب متنوعة لذلك، فهو يقدم شخصيته مباشرة وغير مباشرة وعن طريق الحوار والفكاهة والاستطراد وحتى عن طريق السخرية أحيانا. ومن ميزته أيضا أنه يقدم صفات شخصيته إيجابا وسلبيا ويذكر ما له وما عليه ويُنبّه إلى تطور شخصيته ونقاط التحول في حياته ويذكر تفاصيل عن العناصر والرجال والأحداث التي عملت في تكوين شخصيته خلال السرد فمن هذه المكونات جهده في المطالعة وبعده عن اللهو كما يشير إليه عند ذكر مكتب عنبر:

> "أنا لما وردت (مكتب عنبر) كنت أحمل مع الشهادة الابتدائية في يدي، ذخيرة من المعلومات في رأسي، لا يقوي على حمل أكثر منها، فتى في سني، وما ألزمتني المدرسة بها، ولا حصلتها فيها، بل جمعتها أو جمعت أكثرها وحدي من خارجها. لقد قرأت قبل (مكتب عنبر) وفي سنواتي الأولى فيه كتب لا أكون مبالغا، ولا مدعيا مغرورا، إن قلت إن في الأساتذة اليوم من لم يقرأها، ذلك أني كنت أمضي وقتي كله، إلا ساعات المدرسة، في الدار، لم أتخذ لي يوما رفيقا من لداتي، ولا صديقا من أقراني، ولم أكن (بحكم تربيتي ووضع أسرتي) أعرف الطريق إلى شيء من اللهو الذي كان

يلهو بمثله أمثالي، فلم يكن أمامي عمل أنفق فيه فضل وقتي، وأشغل به نفسي، إلا المطالعة."[1]

ولقد أشار الطنطاوي إلى العوامل التي حددت سلوكه وكونت تفكيره في مرحلة قبل مكتب عنبر أنها أربعة.

مدير المدرسة وصاحبها الشيخ عيد.

والجامع الأموي وحلقاته

ومدرسنا الشيخ صالح التونسي

ورجل عالم كان صديق أبي وأعمامي، كان قوي الشخصية، فقيها مالكيا عظيما (وهو الشيخ الكافي)[2]

أما الشخصيات الثانوية التي لها تأثير في شخصيته فهي أجداده لأبيه وأمه ومنهم الشيخ محمد الطنطاوي والشيخ أحمد الطنطاوي وخاله محب الدين الخطيب ووالده ووالدته وابنته الشهيدة وإخوته، وبعض الشخصيات الذين تلقى عنهم العلم وتأثر بهم ومنهم: الشيخ عيد السفرجلاني، والشيخ صالح التونسي، والشيخ الكافي، أبوالخير الميداني، وعبد الرحمن سلام، والشيخ المبارك، وسليم الجندي ولا سيما الشيخ بهجة البيطار الذي أحدث تحولا فكريا فيه حيث تحول بعد المناقشات معه إلى السلفية، وبعض الأدباء الذين عمل معهم كخاله محب الدين الخطيب، وأحمد حسن الزيات، ومعروف الأرناؤوط، وبعض أصدقائه مثل أنور العطار والشيخ أبو الحسن الندوي الذي أطال الكاتب الكلام عنه في آخر ذكرياته.

عنصر الحوار في الذكريات

الشيخ علي الطنطاوي لم يستخدم الحوار في الذكريات بقدر ما اعتمد على السرد الحكائي والوصف والتحليل و ولكنه أفاد منه في مواضع شتى من الكتاب وجاء بكلا

---

١. على الطنطاوي: ذكريات، ج ١، ص ١٥٩.

٢. المصدر السابق، ج ١، ص ٧٣.

القسمين من الحوار، الداخلي والخارجي، فالحوار الداخلي يمثل أفكار الكاتب لا سيما لأخذ العبرة من الحدث ومحاسبة النفس.

أسلوب الطنطاوي في الذكريات

الأسلوب هو طريقة الكاتب في كتابته يقول د.التونجي:

"الأسلوب طريقة يستخدمها الكاتب ليبيّن رأيه أو يعبّر عن موقفه بألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعلَ في نفس قارئه أو سامعه، فتعرفُ شخصية صاحب هذا الأسلوب، وتتميز باختياره المفردات وانتقاء التراكيب لأداء أفكاره حق أدائها، والأسلوب إما سهل واضح، وإما مزخرف معقد وعِر، أما الأسلوب المعتدل فهو الذي يجمع بينهما، وتتغير سمات الأسلوب تبعا لكل عصر، تماما كما تتغير من شخص إلى آخر، ومن هنا قالوا إن الأسلوب هو طريقة الكاتب في التعبير عن موقف ما، والإبانة عن شخصية الأدبية المتميزة عن سواها"[١]

والطنطاوي له أسلوب يختلف عن الآخرين وربما هو أسلوب جديد لم يقلد فيه أحدا قبله كما يقول:

" لا تمنعني فضيلة التواضع من ذكر حقيقة معروفة لست أدعيها دعوى، ولكني أُقررها تقريرا، هي: أنني اتبعت في الكتابة أسلوبا يكاد يكون جديدا عرف بي وعرفت به، وما كان لأساتذتي الذين قرأت عليهم، ولا في الأدباء الذين قرأت لهم وأفدت منهم، من له مثله، حتى أقلده فيه وأتبع أثره، وإن كان فيهم من هو أبلغ مني، وأعلى درجة في سلّم البيان"[٢]

---

[١]. د. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ص ٩٣.

[٢]. علي الطنطاوي: ذكريات، ج ٥، ص ٣١.

وهذا الأسلوب في الحقيقة نتيجة لكثير من قراءات وتجارب وتوجهات يصعب تحديدها واستيعابها وعليه طابع شخصيته ويتجلى فيه استعداده النفسي والثقافي والوجداني ولأسلوبه "أبعاد" و"نبرات" و"ميزات" و"أهداف" ومن أهدافه الوعظ والإرشاد ومن أبعاده الاستطراد والفكاهة ومن ميزاته الاستشهاد بالشعر والاقتباس من الكتب الأخرى. يقول الكاتب عن أخذه عن المنابع المختلفة:

"فمن أين قبست هذا الأسلوب الذي أكتب به؟ لم آت به ثمرة بلا شجرة، فما تكون الثمار إلا من الأشجار، ولا أوجدت شيئا من غير شيئ، فما كان موجود من معدوم إلا أن قال له الله: "كن فيكون"، وما منا إلا من تأثر بغيره وأثر في غيره، والدنيا أخذ وعطاء، وما مثالنا إلا كتاجر فتح دكانه على طريق القوافل، يوم كانت التجارة مقايضة ومبادلة، ولم تكن وجدت نقود، يمرّ به المسافرون دائما، وكلما مرَ به أحد أخذ منه سلعة وأعطاه بدلها سلعة أخرى، ولبث على ذلك أكثر من خمسين سنة، فاجتمعت عنده مئات من الأشياء من كل صنف ولون، فهل ترونه يعرف كل شيئ منها ممن أخذه، ومتى أخذه، وما الذي أعطاه بدلا منه؟!

هذا مثالي ومثال من كانت حاله كحالي، ما قرأت كتابا، ولا جالست عالما ولا أديبا، ولا سمعت خبرا، ولا رأيت سرورا ولا كدرا، ولا نزلت بلدا، ولا قابلت أحدا إلا ترك في نفسي أثرا، فهل أحصي كم قرأت من الصحف، وكم لقيت من الناس، وكم رأيت من المسرات والأضرار، وكم قصدت من الأقاليم والبلدان؟!"[1]

إن أسلوب الذكريات يمثل مرحلة نُضج الكاتب الفكري والإتقان الفني ، فإن الطنطاوي تجنّب التكلف والتصنع وتحدث عن عفو خاطره لأن الأفضل في رأيه ما

---

[1]. علي الطنطاوي: ذكريات، ج ٥، ص٣٢-٣٣.

يقرأه الناس بلا تعب والأسوأ الذي يتصنع الكاتب فيه فيُتعب نفسه والقارئ بقراءته، ويمكن وضع أسلوب الطنطاوي ضمن دائرة الأساليب السهلة الممتنعة، لأنه سهل من حيث ادراك مضامينه ولكن محاكاته والنسج على منواله صعب وعسير، نجد سهولة الأسلوب في المفردات والتراكيب فإنه يختار الكلمات المألوفة الشائعة وكذلك من التراكيب التي تكون واضحة والمفردات والتراكيب التي نشعر بها غرابة يأتي بها لأجل التعليم وإصلاح لغة الناس وقد قام إبراهيم مضواح الألمعي فاختار فوائد لغوية من حواشي كتب الطنطاوي وجمعها في الكتاب بعنوان" روائع الطنطاوي" قال في استهلاله:

> "وما هذه المختارات إلا قطرات من بحر الطنطاوي الزاخر بالمعرفة الموسوعية، فهو أستاذ للفقيه، والمؤرخ، واللغوي، والأديب، والمفكر، إنه أشبه ما يكون بجامعة، هو أستاذها، وكتبه مقرراتها، وقراءه طلابها...ولعل هذه المفردات تكون زادا للمتأدب، وبداية للعناية بفصاحة اللسان، في زمن اشتد زحف اللهجات العامية عبر وسائل الإعلام، المرئية والمسموعة والمقروءة".[1]

خاتمة

يختلط الوصف والسرد والحوار في كتابة الطنطاوي غير أنه يكثر في السرد والوصف ويقل في الحوار. والاستطراد صفة مميزة وسمة بارزة لأسلوب الطنطاوي في جميع أجزاء الكتاب ويعترف به الكاتب ويعتذر إلى القارئين لأنه يخرج من سياق الكلام أكثر فأكثر ويرجع سبب الاستطراد إلى الكتب العربية القديمة ولا سيما الإمام السبكي في "طبقات الشافعية" وكتب الجاحظ وغيرهما كما قال الطنطاوي:

> "أنا أعرف أن من عيوبي الاستطراد، ولكني لا أملك التخلص من هذا العيب، ولعله من أثر إدمان النظر في الكتب العربية القديمة، كتب

---

[1]. إبراهيم مضواح الألمعي: روائع الطنطاوي، جدة، دار المنارة، ط ١، ٢٠٠٠، بين يدي المختارات ومقدمة.

شيخنا الجاحظ ومن نحا منحاه واتبع أثره، وأنا عاكف على هذه الكتب أنظر فيها لا أفارقها من يوم تعلمت القراءة وأنا ابن عشر سنين إلى أن جاوزت الثمانين"[1]

ومع هذا كله يعدّ الطنطاوي الاستطراد عيبا لأنه يبعدنا عن الموضوع المطروح بالانحراف إلى التفاصيل التي لا تتعلق به مباشرة ومهما يكن من الأمر فهذه التفاصيل المزيدة لا تخلو من الفائدة للقارئ.

فهذا الاستطراد يعمد إليه الكاتب لأجل إمتاع القارئ وإفادته ولو لم يستخدم الكاتب هذا الأسلوب لفاته شيء كثير من ذكرياته حيث لا يذكر بعض التفاصيل والقصص والأحداث منعزلة عن الأحداث الأخرى لغياب السياق.

المصادروالمراجع

١. علي الطنطاوي: ذكريات علي الطنطاوي (ثمانية أجزاء)، دار المنارة، جدة.
٢. علي الطنطاوي: رجال من التاريخ (جزءان)، دار المنارة، جدة، ط ٨، ١٩٩٠م.
٣. علي الطنطاوي: صور من الشرق في أندونيسيا، دار المنارة، جدة، ط ١، ١٩٩٤م.
٤. علي الطنطاوي: مع الناس، دار المنارة، جدة، ط ٣، ١٩٩٦م.
٥. علي الطنطاوي: مقالات في كلمات (المجموعة الثانية)، دار المنارة، جدة، ط ١، ٢٠٠٠م.
٦. ص إبراهيم مضواح الألمعي: روائع الطنطاوي روائع من أدبه وفوائد من كتبه، دار المنارة، جدة، ط ١، ٢٠٠٠م.
٧. ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٩٢م.

[1]. علي الطنطاوي: ذكريات، ج ٨، ص ٢٨٧.

٨. إحسان عباس: فن السيرة، دار الشروق، عمان، ط ١، ١٩٩٦م.
٩. أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، دار الضياء، عمان، الأردن.
١٠. أحمد العلاونة: فهارس ذكريات علي الطنطاوي، دار المنارة، جدة، ط ٢، ٢٠٠٠م.
١١. أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٦، ٢٠٠٠م.
١٢. رائد السمهوري: علي الطنطاوي وأعلام عصره (سيد قطب وآخرون-صداقة خصومة-نقد)، دار مدارك للنشر، ط ١، ٢٠١٢.
١٣. سعيد علي المرسي: مختارات من مؤلفات الشيخ علي الطنطاوي، صحبة نت.
١٤. سليمان بن صالح الخراشي: الطنطاوي في الميزان...) ، دار القاسم للنشر، الرياض.
١٥. عابدة العظم: هكذا ربّانا جدّي علي الطنطاوي، دار المنارة، جدة، ١٩٩٨م.